

## ملخص خطبة الجمعة ١٢/١١/٢٠٢١م

يتابع حضرته حديثه في هذه الخطبة عن حضرة سيدنا عمر رضي الله عنه.

زهد سيدنا عمر رضي الله عنه: قالت السيدة حفصة لعمر: يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً أطيب من طعامك، فقد وسّع الله من الرزق وأكثر من الخبز. فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يلقيان من شدة العيش؟ فما زال يذكرها حتى أبكاهما، فقال أما والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلني أدرك عيشهما الرخي.

يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه في تفسير الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾: يقول الله تعالى ما مفاده أنه إذا أراد أحد أن يصبح من عباد الرحمن فيجب عليه أن ينتبه عند إنفاق المال إلى أمرين: الأول: ألا يبدّره تبديراً. لا يكون الهدف من طعامه هو التكلف والتلذذ فقط بل يكون للحفاظ على قوة الجسم وطاقته. ولا يكون الهدف من لباسه هو الزينة فقط بل لستر الجسم ولصيانة المكانية التي أعطاه الله إياها. فيقول الله تعالى إن عباد الرحمن هم الذين لا يسرفون في إنفاق أموالهم ولا ينفقونها رياء، بل ينفقونها في محل النفع والفائدة. ولا يمسكونها من مواقع كان إنفاقها فيها ضرورياً. أي يكون تصرفهم بين الأمرين بمعنى أنهم لا يمسكون بأموالهم من حيث يخالفون مشيئة الله أو يمسكونها من أداء حقوق مشروعة. فهناك شرطان لإنفاق عباد الرحمن أموالهم. ولكن هناك كثير من الذين إما يفرطون في إنفاقها فيسرفون فيها، أو يبخسون.

### تواضع سيدنا عمر رضي الله عنه:

قال عروة بن الزبير رضي الله عنهما: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عاتقه قربة ماء فقلت: يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتاني الوفود سامعين مطيعين، دخلت نفسي نخوة، فأردت أن أكسرها.

يقول سيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه: لقد وقف عمر رضي الله عنه ذات مرة عند شجرة حين عودته من الحج. سأله حذيفة - وكان صريحاً معه - عن سبب ذلك، فقال رضي الله عنه: كان هناك وقت حين كنت أرعى بعيراً لي وقد وبّخني والدي تحت هذه الشجرة بشدة، أما الآن فإن مئات آلاف الناس جاهزون على التضحية بأرواحهم على أدنى إيعاز مني.

يقول سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه بهذا الشأن: انظروا كيف أن عمر أنجز ما ينظر إليه العالم حتى اليوم باحترام مطأطئاً له رأسه ومادحا سياسته. ثم انظروا إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان تاجراً بسيطاً، ولكن الدنيا تستغرب من أين وجد هذا الفهم والعقل والفكر. إني أقول لكم إنما وجد كل ذلك من القرآن الكريم. لقد تدبر القرآن الكريم فتعلّم ما لم يعلمه العالم كله، لأن القرآن الكريم سلاح إذا صُقل به القلب، صار نقيّاً بحيث تتراءى فيه علوم العالم كله، وينفتح على الإنسان بابٌ بحيث لا أحد يقدر على

منع العلوم التي تنزل على قلبه. إذن يجب على كل إنسان أن يقرأ القرآن الكريم ويسعى للتدبر فيه.  
(أنوار الخلافة، أنوار العلوم ج ٣ ص ١٣٠)

وهناك الكثير من الروايات والأحاديث التي تتحدث عن تواضع عمر وقبوله لكل أمر إن أجمع الصحابة أنه من النبي صلى الله عليه وسلم.

وما قال النبي ﷺ عن عمر:

• إِبَاهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَأَ قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجَأًا غَيْرَ فَجَأِكَ.

• إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ.

• عمر بن الخطاب معي حيثما رضيت وأنا مع عمر حيثما رضي، والحق بعدي مع عمر بن الخطاب حيث كان.

• وهناك رواية عن فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتُضِيءُ الْجَنَّةَ لَوَجْهِهِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمِنْهُمْ، وَأَنْعَمَا (أي ما أروعهما).

• سأل عمرو بن العاص النبي ﷺ: أيُّ الناس أحب إليك؟ فقال النبي ﷺ: عائشة. فقلت: فمن الرجال؟ قال: فأبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطاب، فعدَّ رجالاً.

• دَخَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا وَقَالَ: هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

• أبو بكر وعمر ميني بمنزلة السمع والبصر.

• قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ."

• أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ أَتَى أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ.

• عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر: هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين.

• قال رسول الله ﷺ: لا أدري إلى متى سأكون بينكم، اقتدوا بهذين بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقال سيدنا علي ﷺ: "إن خير هذه الأمة بعد النبي ﷺ هو أبو بكر ثم عمر."

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين وصلى عليهم جنازة الغائب:

- السيد كامران أحمد المحترم الشهيد، ابن السيد نصير أحمد المحترم من بيشاور، فقد أطلق المعارضون النار عليه في مكتبه في التاسع من نوفمبر فأردي شهيدا، إنا لله وإنا إليه راجعون.  
كان الشهيد يملك خصالا حميدة كثيرة. فكان دوما سباقا في الخدمة، كان بارزا في دفع التبرعات، وكان هادئا وحليما وكان محبا في المنطقة، ونجيبا ومواسيا للفقراء وعاشقا للخلافة.
- الدكتور مرزا نبير أحمد وزوجته عائشة عنبر اللذان توفيا في حادثة في ملواكي بأمريكا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمر الدكتور مرزا نبير أحمد خمسة وثلاثين عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون.
- في عائلة المرحوم عدد لا بأس به من الصحابة. كان يخدم الجماعة بصفته قائدا لمجلس خدام الأحمدية، وكان من الذين تبرعوا بمبلغ كبير لشراء مبنى جديد كمسجد هناك. زوجة المرحوم عائشة عنبر التي كانت معه، هي ابنة سيد سجاد شاه المحترم من اليابان، كانت المرحومة عضوة نشيطة لفريق اسم تي ايه العالمية وكانت تقوم بترجمة مباشرة لخطبي في اللغة اليابانية، وتقوم بالترجمة على الشاشة باللغة اليابانية.
- شودري نصير أحمد المرحوم الذي كان يخدم الجماعة في كلفتن بكراتشي كسكرتير المال، وهو ابن شودري نذير أحمد المحترم في ربوة. توفي عن عمر يناهز ٦٩ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقت الوفاة كان يؤم زوجته وأحاما في صلاة الفجر، إذ توقفت حركة قلبه فجأة في السجدة من الركعة الثانية فلبى نداء ربه، وكان بفضلته تعالى موصيا.
- السيدة سرداران بي بي زوجة شودري نبي بخش المحترم من حارة دار الرحمة الغربية بربوة، توفيت قبل أيام، إنا لله وإنا إليه راجعون. تركت خلفها ثلاثة أبناء وأربع بنات، ابنها الأكبر الدكتور عبد الرحيم وفق لخدمة الجماعة في سيراليون لخمس سنوات تحت إشراف مجلس نصرت جهان. وابنها الأصغر السيد عبد الخالق نير المحترم يخدم الجماعة كداعية مسئول وأمير الجماعة في كيمرون، ولم يستطع حضور جنازة والدته لكونه مشغولا في الميدان، ألهم الله كلهم الصبر والسلوان ورفع درجات المرحومة.